هذا الاتجاه كان تلويح الحكومة الاسرائيلية المستمر بخطر الابادة لابقـــاء التطرف الصهيوني حيا في اذهان الجيل الاسرائيلي الناشىء من جهة ، ولفتح باب التبرع من يهود العالم من جهة اخرى · مع ذلك فان توينبي يتطلع الـــى الجيل الناشىء الذي يعبأ باستمرار في الجيش ويدرك تماما ما سيواجهـــه اذا لم يوجد سلم · « ان هذا سيغير سياسة الحكومة في النهاية حتى لـــو حاولت عزل نفسها ، فالاسرائيليون سوف يتغيرون من الداخل » كما يجـــزم توينبي ·

ويرى توينبي بذور التغيير في توازن القوى داخل اسرائيل ، وهو في اتجاه يشير الى الطريق نحو انفراج عربي اسرائيلي · « ولكن هل علينا ان ننتظر الى ان يحدث التغيير ، او ان ننتظر حتى يصبح لليهود الشرقيين ـ بحكم كثرتهـم العددية ـ الكلمة الاولى في بلدهم حتى يصبح هناك امل في الوصول الى حـل بحكم انهم اقدر على التفاهم مع البلاد العربية » هذا هو السؤال الذي يطرحـه توينبي · قد يكون التوقع متفائلا ـ يضيف توينبي ـ او قبل اوانه ، « لانـــه يقتضي منا ان ننتظر اجيالا عديدة حتى يأتي الحل ، وخلال هذه الاجيـــال يظل اللاجئون في خيامهم وتضعف قضيتهم بالتدريج » ·

فهل بامكان العرب ازالة اسرائيل بالقوة ؟ او حمل اليهود على تـــرك اسرائيل · سؤال آخر يطرحه تويني وجوابه « ان تجربة تكررت ثلاث مرات قد اظهرت ان العرب لا يستطيعون هزيمة اسرائيل او القضاء عليها ، بسبب التفوق الاسرائيلي العسكري ، ـ رغم ان هذا التفوق لم يمكنها من ايصال الحـــرب الى نهاية حاسمة ، وفشل الدول العربية في تشكيل جبهة موحدة ، وكذلك موقف القوى الكبرى ، فالاتحاد السوفييتي لن يغامر في حرب مع الولايات المتحـدة لمصلحة العرب كذلك فان الولايات المتحدة لن تسمح للعرب بالقضاء عـــلى اسرائيل · صحيح ان العالم العربي ـ مثل روسيا والصين ـ لا نهاية له في امتداده الجغرافي ولدى العرب ورقة سياسية قوية ، لان اضخم احتياطـــي للنفط في الكرة الارضية يكمن في المنطقة العربية ويمكن ان يكون للعرب فرصة لعب هذه الورقة يوما ما وهذا قد يغير الوضع في غير صالح اسرائيل » ·

ويقول توينبي : « على العرب ان يواجهوا حقيقة ان اسرائيل قد جاءت لتبقى، وانه يستحيل ازالة دولة اسرائيل والتخلص منها واستبدالها بدولة ثنائيـــة القومية في فلسطين بدون حرب من الدرجة الاولى ، ما تلبث ان تصبح حربـا عالمية ، تتورط فيها القوتان الاعظم ، بينما في افريقيا الجنوبية ، حيث البيض اقلية صغيرة ، فان الافريقيين سيكسبون عاجلا او آجلا دون حرب عالمية ودون تدخل القوى الكبرى ، وليس الامر سوى مسالة وقت · بينما لا يمكن التخلص من اسرائيل بدون حرب ستكون كارثة للجميع · ومأساة فلسطين لا يمكـــن حصرها داخل الاطر الجغرافية ، والكارثة المحلية ، التي هي سيئة في حد